مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

المرأة في الفكر الفلسفي الغربي
(نماذج ممثلة)

إعداد

د/ خضران بن عبد الله بن صالح السهيمي
أستاذ أصول التربية المشارك
بقسم التربية – كلية التربية
جامعة الملك خالد

أ/ أسماء عبد الرحمن سعيد القحطاني
باحثة الدكتوراه بقسم التربية
كلية التربية جامعة الملك خالد

المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

المستخلص.

هدف هذا البحث إلى التعرّف على مكانة المرأة في الفكر الفلسفي الغربي، واعتمد البحث على المنهجين الوصفي، والاستقرائي لتحقيق أهدافه، وقد توصل لعدة نتائج من أهمها: أن جميع الفلسفات في العالم لم تستطع أن تعطي تصورًا دقيقًا عن مكانة المرأة، فتفاوتوا في تحليل التعامل معها، ولم يكن هناك تكامل بينهم، وظهرت الكثير من الأحكام في التقليل من قدرها، كما توصل إلى أن هذا التصور عن المرأة عند الفلاسفة يعكس ما عانته المرأة عندهم، وهو ما كان سببًا لاحتقارها عقودًا كثيرة، الأمر الذي أحدث الثورة الأوربية الكبرى ضد الموروثات الخاصة بهم، كما أن الكثير من المواثيق والقوانين الدولية بُنيت على الفكرة التي تبناها الفلاسفة، من النظرة الدونية للمرأة، فظهرت المواثيق كردة فعل لهذا التصور، مما أدى إلى تبني الأفكار المخالفة لفطرتها توافقًا مع مبدأ رفع الظلم، والحرية المطلقة لها.

وفي ضوء النتائج تم تقديم العديد من التوصيات، منها: تبني مشروع خاص لبيان مخرجات الأفكار الفلسفية تجاه المرأة، من خلال نشر آراء الفلاسفة عنها، وكيف أثر هذا على مكانتها الاجتماعية وحقوقها الشخصية، وإعداد تقرير كامل يشمل كل ما ذكره الفلاسفة عن المرأة على اختلاف توجهاتهم، ودعم المراكز البحثية به.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الفكر الفلسفي، الفكر الفلسفي الغربي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

Abstract.

The aim of this research is to identify the status of women in Western philosophical thought, and the research relied on the descriptive and inductive approaches to achieve its objectives. And there was no integration between them, and many judgments appeared in underestimating her value, as it was concluded that this perception of women among philosophers reflects what women suffered from among them, which was a reason for despising her for many decades, which brought about the great European revolution against their legacies, as That many international charters and laws were built on the idea adopted by philosophers, from the inferior view of women, so the charters appeared as a reaction to this perception, which led to the adoption of ideas that contradict her instinct in accordance with the principle of eliminating injustice and her absolute freedom.

In light of the results, several recommendations were presented, including: Adopting a special project to demonstrate the outputs of ideas philosophical attitude towards women, by publishing the views of philosophers about them, and how this affected their social status And her personal rights, and preparing a full report that includes everything that philosophers said about women of all their different orientations Support for research centers.

Keywords: women, philosophical thought, Western Philosophical thought.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

مقدمة البحث.

اهتم الفلاسفة على مر التاريخ بالمرأة، والحديث عنها دينيًا، واجتماعيًا، ونفسيًا، وفكريًا، وذلك لأنها كانت مناط جدل واسع في منظومة الحقوق، والفكر، والعادات، حتّى أحدث هذا على اختلاف المرجعيات تبيانًا كبيرًا في العناية بها، وبيان قدرها، وحتّى ضياع حقوقها، وضعف احترامها والعناية بها.

وبات موضوع المرأة من المواضيع المهمة التي تناولته من قبل العديد من الدراسات الإنسانية والعلمية كونها ذات نواحٍ عديدة منها: الاجتماعية والإنسانية والسياسية والدينية وغيرها، وكان للدراسات الفلسفية مشاركة في تناول هذا الموضوع، إذ تم تناول موضوع المرأة من قبل العديد من الفلاسفة على مر العصور (المعلة والحيدري، ٢٠١٦، ص١٣٩).

وقد ظهرت العديد من المدارس الفلسفية التي تناولت قضية المرأة وحاولت وضع تصورات لدورها ومكانتها في المجتمع، وانطلقت هذه التصورات من الخلفيات الدينية، والمجتمعية، التي تعاملت معها وجسدت هذا التعامل في العديد من الممارسات العامة التي تحولت بفعل الواقع، وبفعل المفكرين لممارسات تقعيدية للكثير من قضاياها.

وقراءة الفكر الفلسفي للمرأة يمثل عاملًا مهمًا في قياس البعد التربوي للتعامل معها في الفلسفات المعاصرة، وكذلك القديمة، وفهم الامتداد التاريخي الذي يؤثر على تناول قضاياها الحقوقية، ويجعل الأنظمة تعتمد على ذلك الامتداد، وتتأثر بشكل كبير به.

وزاد هذه النظرة الفلسفية عمقًا الانحرافات التي كانت في المؤسسات الدينية في أوربا، وتوجهها تجاه المرأة، فظهرت الفلسفات المعاصرة في نطاق فكري غربي، "ولا بد هنا من الإشارة أن معايير حقوق الإنسان إنما هي معايير لا تسند إلى دين معين، إذ هي ثمرة من ثمار لحضارة الغربية" (الشنيبر، ٢٠٠٨، ص١٢)، وهذا أدى إلى ظهور المطالبة بالحقوق في ضوء النموذج الغربي، حتى لو كانت الظروف المجتمعية مختلفة، وهو مما يستدعي الحديث عن المرأة في الفلسفات الغربية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

حيث نصت تلك الفلسفات على أن المرأة مالكة لجسدها، وحرة فيه، تتصرف فيه جنسيًا كيفما تشاء، وما يتبعه من حرية الإجهاض، والبغاء، والسحاق، وأن الحياء والعفة مرفوضة، كما أن الأمومة وظيفة اجتماعية وليست خاصة بالمرأة (الكردستاني، ٢٠٠٤، ص٦)

والمتأمل في الحديث عن المرأة يجد هناك من ينظر بنفس هذه النظرة للمرأة، وذلك للنأي بها عن دورها الحقيقي، من خلال بعض الممارسات الخاطئة التي تعرضت لها المرأة من سوء معاملة أو تعدٍ على بعض الحقوق سلبًا أو انتقاصًا (الحنيطي وعتوم، ٢٠٢٠، ص٣٧٠).

وانطلاقًا من طبيعة هذا الإطار الفلسفي المتسع والمتداخل مع ميادين معرفية، وثقافية، ودينية، واجتماعية متنوعة يهدف الباحثان إلى لفت النظر إلى أبعاد تلك الآراء الفلسفية المرتكزة حول المرأة في فكر كبار الفلاسفة.

مشكلة البحث.

مَثّل فكر المرأة واقعًا جدليًا كبيرًا في الكثير من الفلسفات الغربية، وذلك بناءً على النظرة السابقة لها ذات الأبعاد الدينية المبنية على ما تم تحريفه من الديانات السابقة، معتبرة أن طبيعة الأنثى تختلف عن طبيعة الرجل في الأصل، وأن النساء بصفة عامة، أقل موهبة من الرجال من حيث القدرات والملكات العقلية، فنشأت المرأة على أن المثل الأعلى لشخصيتها، هو النقيض المباشر لشخصية الرجل، فإذا كانت للرجل إرادة حرة وقدرة على ضبط النفس، فعلى العكس من ذلك تتسم المرأة بالخضوع والاستسلام والطاعة لأوامر الرجل (قداد وعلي، ٢٠٢٠).

فمسار المجتمعات وعلى اختلاف درجة اعتمادها هذا الشكل في تنظيم علاقاتها، جعل من الأنثى تتقلب من مكانة إلى أخرى ومن دور لآخر، وقد ساهمت في هذا التغيير عوامل مختلفة ودوافع متعددة منها الاجتماعية، والثقافية والسياسية والاقتصادية، جعلت المرأة تعاني من النظرة الدونية طيلة ردح من الزمن، واعتبرت علة الخطيئة وسبب المصائب في مختلف الحضارات والديانات (بلحاج، ١٩٩٧، ص٢٥).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

وقد أشار عبد المجيد (٢٠١٠) أن مكانة المرأة في الحضارات القديمة –مثل مكانة العبد– فكانت ملكًا لأبيها ولزوجها، تُباع وتُشترى كالسلع التجارية، وفي دراسة صالحي (٢٠٢١) رأى أن الحقب التاريخية الغربية السابقة اعتبرت متاعًا يحق أن يورث مع غيره من الأمتعة، وكانت خطأ يجب تصحيحه أو التبرؤ منه تارة أخرى، وفي دراسة دراسة الحلواني (٢٠١٩) حيث أشار إلى أن حالة الفصام الفكري التي أصابت نظم التعليم العربية نتيجة فصل العلوم الإنسانية عن العلوم الدينية، قد أدت إلى تفكك البناء الفكري والمعرفي لدى المرأة، من هنا كان لابد من البحث في واقع المرأة في الفكر الفلسفي الغربي، من خلال استقراء الأفكار الفلسفية لكبار الفلاسفة، وما تستبطنه النظرة الفلسفية نحو المرأة.

أسئلة البحث.

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما مكانة المرأة في الفكر الفلسفي الغربي؟

ومنه تتفرع الأسئلة الآتية:

١. ما مكانة المرأة في الفلسفة المثالية؟
٢. ما مكانة المرأة في الفلسفة الواقعية؟
٣. ما مكانة المرأة في الفلسفة الطبيعية؟
٤. ما مكانة المرأة في الفلسفة البراغماتية؟
٥. ما مكانة المرأة في الفلسفة الوجودية؟

أهداف البحث.

- يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مكانة المرأة في الفلسفة المثالية أنموذج أفلاطون.
٢. التعرف على مكانة المرأة في الفلسفة الواقعية أنموذج أرسطو.
٣. التعرف على مكانة المرأة في الفلسفة الطبيعية أنموذج روسو.
٤. التعرف على مكانة المرأة في الفلسفة البراغماتية أنموذج كانط.
٥. التعرف على مكانة المرأة في الفلسفة الوجودية أنموذج شوبنهاور.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

أهمية البحث.

١. الحديث عن المرأة في الفكر الفلسفي الغربي، وذلك لبيان الواقع الذي كانت تعيشه المرأة في الغرب، ومعرفة الواقع البنائي لحقوقها.
٢. يعتبر بحث هذا الموضوع الفلسفي في وقتنا الحاضر من القضايا المهمة التي لابد من بيانها والبحث فيها لا سيّما في ظل ندرة مراجعه العربية.
٣. إن أهمية هذا الموضوع تكمن في كونه يلقي الضوء على بعض الجوانب المهمة والتي من شأنها أن تغير بعض الأفكار الخاطئة تجاه المرأة.
٤. ملائمة الموضوع مع العصر من حيث معرفة نشأة أسباب الصراع الحاصل بين الرجل والمرأة لإثبات الذات وذلك بهدف محاولة التوصل إلى حلول لذلك الصراع الذي لازالت تعاني منه كثير من المجتمعات في عالمنا المعاصر.
٥. إن البحث عن مكانة المرأة في الفكر الفلسفي الغربي يعطي صورة واضحة عن مكانة المرأة في الإسلام وتكامل الحقوق فيه.
٦. بيان المنطلقات الحقوقية للمرأة في العالم، وأثر ذلك على القوانين المشرعة لها.
٧. بيان الواقع الفلسفي للمرأة من خلال النماذج من المفكرين.

حدود البحث.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على بيان مكانة المرأة في الفكر الفلسفي الغربي والمتمثلة في (الفلسفة المثالية، الفلسفة الواقعية، الفلسفة الطبيعية، الفلسفة البراغماتية، الفلسفة الوجودية).

الحدود الزمانية: اجري البحث في الفصل الثالث للعام الجامعي ١٤٤٤هـ.

منهج البحث.

١- المنهج الوصفي، وذلك بوصف حال المجتمع الأوروبي، وظروفه التي نشأت فيها المرأة، والأفكار السائدة حولها.
٢- المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء واقع المرأة ومكانتها في ضوء أهم الفلسفات الغربية المتداولة عالميًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

مصطلحات البحث.

يعرف الباحثان الفكر الفلسفي إجرائيًا بأنه: جملة النظريات والمبادئ والتصورات والمفاهيم الفلسفية، التي تشكّل الوعي والسلوك الإنساني.

ويعرف الباحثان الفكر الفلسفي الغربي إجرائيًا بأنه: جملة ما تنتجه النظريات والأفكار الفلسفية في الحضارة الغربية.

الدراسات السابقة.

لم يتسنّ للباحثين العثور على دراسة مطابقة لموضوع "مكانة المرأة في الفكر الفلسفي الغربي" عدا بعض الدراسات، التي ساعدت في بعض جوانب البحث، وهي:

١- بحث عبد المجيد (٢٠١٠) بعنوان "مكانة المرأة في الإسلام مقارنة بأوضاعها في الحضارات الأخرى في القديم والحديث":

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مكانة المرأة في الإسلام مقارنة بأوضاعها في الحضارات الأخرى في القديم والحديث، وتوصل إلى نتائج من أهمها: أن مكانة المرأة في الحضارات القديمة -مثل مكانة العبد- فكانت ملكًا لأبيها ولزوجها، تُباع وتُشترى كالسلع التجارية، ولم يكن في العالم أقل قيمة من المرأة. وأن ما يحدث في الحضارة الغربية المعاصرة هو رد فعل لما كان يحدث في الحضارات القديمة، وكلا الوضعين غير سوي، وأن الإسلام في المقابل هو المنهج الصحيح، الذي اهتم اهتمامًا عظيمًا بالمرأة وبمكانتها في المجتمع، حيث وجدت المرأة في الإسلام مكانة لم تحظ المرأة بمثلها في شرع سماوي سابق.

٢- دراسة الحلواني (٢٠١٩) بعنوان "تمكين المرأة اجتماعيًا بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي وعلاقته بأدوارها في المجتمع":

وهدفت الدراسة إلى إعادة توجيه مصطلح تمكين المرأة توجيهًا إسلاميًا، من خلال إجراء دراسة مقارنة لتطور هذا المفهوم في الفكر التربوي الغربي والفكر التربوي الإسلامي. ومن ثم الاستفادة من نتائج الدراسة المقارنة في الكشف عن واقع فهم طالبات أم القرى للعلاقة بين أدوار المرأة والتمكين الاجتماعي لها. وقد توصلت الدراسة إلى أن حالة الفصام الفكري التي أصابت نظم التعليم العربية نتيجة فصل العلوم الإنسانية عن العلوم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

الدينية، قد أدت إلى تفكك البناء الفكري والمعرفي لدى المرأة مما أثّر سلبًا على فهمها لقضية التمكين وعلاقته بأدوارها المختلفة في المجتمع.

٣- بحث صالحي (٢٠٢١) بعنوان "سوسيولوجيا المرأة عبر التاريخ":

وقد هدف البحث إلى التعرف على الواقع الذي عاشته المرأة في مختلف الحضارات والديانات، وقد توصل إلى أن المرأة لم تستقر على وضع سليم في مختلف الحقب، بل حتى في الحقبة الزمنية الواحدة، حيث شكك في انسانيتها تارة، واعتبرت متاعًا يحق أن يورث مع غيره من الأمتعة، وكانت خطأ يجب تصحيحه أو التبرؤ منه تارة أخرى، في حين أنها وصلت لدرجة الآلهة والملكة، والراهبة القديسة في حقبة أخرى، وأن أنسب حل لكل مشاكل النساء في العالم اللواتي يطالبن بحياة أفضل وبقوانين عادلة بحقهن، هو اللجوء إلى ما نص عليه الدين الإسلامي والقرآن الكريم.

٤- بحث مالية (٢٠٢١) بعنوان "مكانة وواقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الإسلام":

وقد هدف البحث إلى التعرف على مكانة المرأة في الحضارات القديمة، فعلى مر العصور وتعاقب الأمم والحضارات، كانت المرأة ممسوخة الهوية فاقدة الأهلية منزوعة الحرية، وقد اختلفت معاملة الشعوب للمرأة وتباينت نظرتهم إليها، وتوصل إلى أن دين الإسلام أعاد للمرأة مكانتها المحترمة، ومنحها كل حقوقها كاملة غير منقوصة، وأن المرأة في الإسلام قد بلغت مكانة عالية، لم تبلغها أمة ماضية ولا أمة تالية.

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يأتي:

- اتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة بشكل عام في دراسة مكانة المرأة.
- اتفق هذا البحث مع أغلب الدراسات السابقة في أنه بحث نظري استقرائي كبحث صالحي (٢٠٢١)، ما عدا دراسة الحلواني (٢٠١٩) كانت دراسة ميدانية طبقت على عينة بلغت ١٦٨ طالبة في جامعة أم القرى من مختلف التخصصات النظرية والعملية التطبيقية.
- اختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أن أغلبها اتبع المنهج المقارن سواء ما كان منها مقارنة بأوضاعها في الحضارات الأخرى كبحث عبد المجيد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

(٢٠١٠)، أو مقارنة وضعها بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي كدراسة الحلواني (٢٠١٩)، أو مقارنة واقع المرأة ومكانتها في الحضارات القديمة مع مكانتها في الإسلام كبحث مالية (٢٠٢١).

- اختلف هذا البحث مع الدراسات السابقة في أنها اقتصرت على ذكر مكانة المرأة في الحضارات القديمة والحديثة أو في الديانات المحرفة والشرائع السماوية.
- كما اختلف هذا البحث مع دراسة الحلواني (٢٠١٩) التي ركزت على دراسة مصطلح تمكين المرأة في الفكر التربوي الغربي.
- بينما تميّز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه جمع آراء كبار الفلاسفة حول المرأة ومكانتها لأهم الفلسفات الغربية المتداولة عالميًا والتي لم تحظ بها مجتمعة دراسة سابقة –على حد علم الباحثين–.

الإطار النظري للبحث.

أولًا: المميزات والخصائص العامة للمرأة.

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والأرض، جعل الإنسان فيها خليفة له، ومن حكمته جل وعلا أن جعل عمارة هذه الأرض تقوم على عنصرين اثنين، هما الذكر والأنثى، فالمرأة شريكة للرجل في صناعة هذه الحياة، يقول سبحانه في محكم آياته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١).

وتجدر الإشارة إلى أن نظريات الفروق بين الجنسين، أهم النظريات الفلسفية الغربية التي حاولت دراسة الجماعات الفرعية الجنسية ما يسمى (بالجندر) أي جماعة الذكور والإناث، وإذا أتينا إلى هذه الفكرة نجدها ليست وليدة عهد قريب بل تعتبر فكرة سادت جميع مراحل الفكر الغربي، وقد بدأت على أساس الفروق البيولوجية ثم في آخر الربع الأول من القرن العشرين، كان الاهتمام بالفروق في الذكاء والتحصيل وفي الأربعينيات كان بالنجاح الاجتماعي وسمات الشخصية ثم في الأساليب المعرفية وسرعة التفكير

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

والقدرة على الضبط في الخمسينيات، وكانت فكرة ذات تأثير كبير على الواقع الاجتماعي (ترشين، ٢٠٠٧، ص٩٦).

ولعل هذه الفروق وما يُبنى عليها جعل البعض من الجنسين يبحثان عن سبل جديدة من أجل تغيير مواقعهما داخل أنساق الهيكل الاجتماعي، ومن ذلك ظهر اتجاه (الجندر) الذي يدعو إلى إحلال مبدأ المساواة الكاملة، وعدم التمييز في التعامل مع الذكر والأنثى.

وبناءً على ذلك تجدر الإشارة إلى ما تتميز به المرأة جسميًا، ونفسيًا، وعقليًا، وذلك على النحو الآتي:

- **المميزات الجسمانية للمرأة:**

من الأمور المهمة التي تتميز بها المرأة عن الرجل، يبدأ حسب العلماء من الأمور البيولوجية، انطلاقًا من الخلية، التي هي الوحدة الأساسية لتكوين جسم الإنسان؛ فمن حيث شكل البنية، فهي دقيقة مزودة بما يساعدها على الحمل والرضاعة وكذا الإنجاب، وأنها مزودة بالهرمونات الأنثوية، مثل هرمون البرولاتكين الذي يحرض الأم على تقبل الجنين والعطف عليه ورعايته (شنتوف، ١٩٧٧، ص٢٢٨)، وهذا من كمال خلقتها الأنثوية.

وتظهر هذه الفوارق بين الذكر والأنثى بشكل أكبر عند الوصول لمرحلة البلوغ، وهذه الاختلافات الجسمانية ووظائفها عند المرأة تنعكس على سلوكها الاجتماعي، والتي تعاقبت عليها تفسيرات مختلفة انتقلت من التفسير البيولوجي إلى الاجتماعي:

أ-التفسير البيولوجي:

يتركز هذا التفسير أساسًا على الجانب البيولوجي للاختلافات بين الذكر والأنثى، بمعنى أن اختلاف الأعضاء العضوية بين الذكر والأنثى، تعكس طابعًا معينًا لحياة كل عضو.

وكان سيغموند فرويد أول من استخدم هذه الاختلافات؛ إذ ربط بين العمليات العاطفية والفكرية والمزاجية بالاختلافات الجنسية، وكان ليونل تايكر وفوكس سنة ١٩٧١م، أول من استخدما المفردات اللغوية المتداولة في إثبات اختلافات الذكر والأنثى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

حسب الجنس؛ حيث وجدا أن هناك ١٨٦ مفردة لغوية تستخدمها المرأة ولا يستخدمها الرجل، والعكس كذلك (السيد، ١٩٨٠، ص٢٣). مؤكدين أن لغة التخاطب هي الأخرى تخضع للجنس، فيعمل كل جنس على تعلم مفردات خاصة بجنسه.

ب-التفسير الاجتماعي:

يذهب أصحاب هذا التفسير إلى أن الأسرة التي تعد مؤسسة اجتماعية تتضمن نظام تقسيم العمل، الذي يقوم على مبدأ الاختلافات الجنسية؛ حيث تحدد الأدوار الاجتماعية، لكل فرد منها، وكل دور يختلف عن الآخر، حسب الجنس، وبالإضافة إلى ذلك حسب كل مرحلة عمرية، يمر بها الرجل أو المرأة (فهمي، ٢٠٠٣، ص٧٧).

ولذلك فإن النظريات المؤسساتية التي تتبنى نظام تقسيم العمل داخل المؤسسات الاجتماعية، هذا التقسيم القائم على الاختلاف بين الذكر والأنثى، كضرورة اجتماعية تخدم وظائف المجتمع، في حين آخر تعد بعض النظريات الأخرى أن هذا التقسيم جزء لا يتجزأ من عدم التكافؤ القائم بين الذكر والأنثى (معن، ٢٠٠٠، ص١٧٠).

ونظرية عدم التكافؤ المبنية على النظام الوضعي أدت إلى جعل الرجل يتمتع بأكثر الحقوق من المرأة، حيث يعمل الرجل على استعمال النظام الاجتماعي الذي يدعمه ولا يدعم المرأة، في استعبادها لتكون واحدة من ممتلكاته المادية، حتى أنها لا تستطيع التمتع بأبسط حقوقها، ومما كرّس هذا الوضع، ما نتج عن النظام البطريكي الذي يميز هذا المبدأ، حيث أنه يجعل من سلطة الأب، السلطة العليا المطلقة في الأسرة التي ينسب إليها الأبناء.

- **المميزات النفسية للمرأة:**

إن للجانب الجسماني لكل من الذكر والأنثى انعكاس مباشر على نفسيتهما، فالمرأة تمر بتغيرات شهرية تعمل على تغيير مزاجها.

ولقد أثبت العلماء والدارسون في الشرق والغرب أن هذه الفروق حاصلة بالفعل، فالمرأة من الناحية الوجدانية تختلف عن الرجل، إذ هي تُعرف بالانفعال وإحساساتها مطبوعة بالإثارة وتميل إلى الخوف، كما أنها رقيقة سريعة البكاء، وأقل عدوانية من الرجل (ترشين، ٢٠٠٧، ص٨١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

فمشاعر وعواطف وأحاسيس المرأة التي تترجم أنوثتها النفسية والاجتماعية، وتنعكس آثارها على أدائها السلوكي، ودوافعها وأحكامها، ومعاييرها وإبداعاتها، والتي تعطي لها طابعًا مميزًا عن الرجل، وهذه الجوانب النفسية من المرأة توصل إليها الباحثون عن طريق ما أمكن ملاحظته من الظواهر التي تؤكدها أو تبطلها عملية الاستقصاء.

- **المميزات العقلية للمرأة:**

أبرزت الملاحظات والدراسات العلمية أن هناك فروقًا عقلية لا تظهر في العمليات المعقدة، فقد لوحظ أن الإناث يبدأن في الكلام قبل الذكور سواء كانوا عاديين أو موهوبين، من جهة أخرى فإن العمليات العقلية البسيطة في عملية الإدراك تُظهر أن الإناث لا يدركن الأفكار قبل إدراك الأشخاص الذين تصدر عنهم هذه الأفكار، إن اهتمام الإناث ينصب في غالبية الأحيان على الأشكال الظاهرة بصورة مباشرة (حسن، ٢٠٠٠، ص٦١٦).

ومن هنا يتبين أن الاختلاف الموجود بين المرأة والرجل في كل النواحي، ابتدأ من الناحية الجسمية فالعقلية، ثم النفسية، أمر بديهي، إذ كان ذلك الاختلاف الفطري تبعًا لاختلاف المهمة التي وُجد من أجلها كل جنس، وانعكاس ذلك على طبيعة تركيبتهما، وحول ذلك نتطرق فيما يأتي إلى بعض الآراء الفلسفية التي تحدثت عن إقرار الاختلاف الكائن بين الذكر والأنثى، والآراء الفلسفية المناهضة لذلك.

- **ثانيًا: المرأة في الحضارة الغربية عامة.**

إن الحديث عن المرأة ووضعها الفلسفي يستدعي أن نعطي صورة عامة عمّا كانت عليه المرأة في الغرب، وهذا الأمر يمكننا من فهم الظواهر الاجتماعية التي نتجت عنها العديد من المفاهيم كالميسوجينية وارتباطها بواقع المرأة آنذاك.

فقد عاشت المرأة في الحضارة الغربية بشكل عام سنوات من القهر والدونية، دامت زمنًا طويلًا، فقد كانت للموروثات الثقافية اليونانية والرومانية، والأفكار الكنسية انعكاسًا مباشرًا على وضع المرأة، إذ اعتبرت قاصرًا وتجلى ذلك في دساتيرهم وقوانينهم، ففي سنة ٥٨٦م بفرنسا مثلًا عُقد نقاش حاد، احتدم حول فكرة مفادها هل المرأة إنسان أم لا، فخرج

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

المجتمعون على الاعتراف بإنسانيتها مع استثناء كونها في خدمة الرجل (البهنساوي، ١٩٨١، ص١٣).

وبعد الثورة الفرنسية صدر ما يُسمى بقانون نابليون سنة ١٨٠٤م حيث نصت المادة ٢١٧ منه بالآتي: "إن المرأة المتزوجة ليس لها أن ترهن ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض بدون إشراك زوجها في العقد أو بموافقة كتابية" (وافي، ١٩٧١، ص٢٠).

وفي انجلترا أصدر البرلمان الانكليزي قرار في عهد هنري الثامن يمنع المرأة أن تقرأ كتاب العهد الجديد، أي يحرم عليها قراءة الأناجيل وكتب الرسل، وفي اسكتلاندا قرر البرلمان سنة ١٥٦٧م بأن لا يجوز للمرأة أن تُمنح أي سلطة، بل أي شيء من الأشياء (رشيد، ١٩٨٤، ص٦٢).

بينما في إيطاليا كانت بعض المدن تعتبر الزوجة خادمة المنزل، وكانت مكانتها أحط من مكانة الرجل، فإذا حدث أن اجتمعت به في مكان، فعليها أن تجلس على الأرض ويجلس على المقعد، وإذا ركب الحصان في المسير عليها أن تمشي على قدميها خلفه مهما كانت المسافة (الجهري، ١٩٨٦، ص٣٥).

وبصفة عامة فإن أغلب القوانين والدساتير الغربية أقرت في عرفها بأن المرأة وبمجرد زواجها تفقد اسمها واسم أسرتها، فلا تعود تسمى بنت فلان، بل تحمل اسم زوجها وأسرته.

- **ثالثًا: عوامل تدني وضعية المرأة في الغرب.**

إن تردي وضعية المرأة في الغرب، ساهمت فيه عوامل متعددة، تنقلت بين الديني والاجتماعي والاقتصادي.

فمن الناحية الدينية كان للفكر الكنسي المسيحي وعبر فترات زمنية، دور في تكريس النظرة الدونية للمرأة، باعتبارها رأس كل خطيئة، ولم ينفصل هذا التصور عن الحياة المدنية، إلا بعد صراع طويل وشاق، استطاعت فيه حركة التنوير والثورة الفرنسية من رفع الهيمنة الكنسية، وإحلال العقل، والمادة محل الإيمان والروح (بيتر، ١٩٧٩، ص١٤)، وهذا وإن كان حررها من الكنيسة فإنه جعلها خاضعة للقوانين الليبرالية التي تضع من قدرها، ولا تحترم خصوصيتها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

ومن الجانب الاجتماعي فقد عرفت المرأة قهرًا اجتماعيًا، إذ كانت أحوالها تتأرجح بين القانون الروماني، والجرماني، والكنسي ولم يُسجل وضعها تقدمًا، واستمرت هيمنة الذكور، واعتبرت قاصرًا لابد من وصي على تصرفاتها وممتلكاتها؛ إذ ورغم ما أحرزته من بعض الحقوق إثر ثورة ١٧٨٩م إلا أن ذلك قوبل بالرفض الشديد، وهو ما يفسر نشوء عدة أندية مطالبة بحقوق المرأة في المدن الكبرى سنة ١٧٩٠م، إلا أن هذه النهضة النسوية سرعان ما لقيت ردعًا شديدًا؛ ففي ٤٠ نوفمبر ١٧٩٣م قررت الحكومة الفرنسية، غلق جميع الأندية النسوية، كما أن النساء في الولايات المتحدة الأمريكية لم يحصلن على أي حق مدني، فحتى سنة ١٩٤٠م ما زال أكثر من ألف قانون ينص على التمييز ضد النساء (تشيف، ١٩٧٩، ص٧٠).

ومن العوامل الاقتصادية التي ساهمت في تردي وضعية دخول الآلة إلى الصناعة في الغرب مع الثورة الصناعية والاستغلال البشع للأيدي العاملة الرخيصة؛ إذ بعدما كانت المرأة قابعة في بيتها، انتقلت إلى العمل خارج بيتها، لتلبية حاجيات أرباب العمل الذين أفهموها أن ذلك سيحقق لها ما ترجوه من حرية وانعتاق، وكان لاكتشاف الضوء انعكاس على واقع المرأة إذ ازدادت ساعات عملها، مقابل أجر مادي زهيد (السحمراني، ١٩٨٩، ص٦٦).

ويتضح أن مرحلة التخلف والانحطاط التي استشرت في المجتمع الغربي نظرًا للظروف الدينية والاجتماعية والاقتصادية، انعكست معطياتها على أوضاع المرأة، والتي كان لها دور في ظهور عدة آراء فلسفية عدة سيأتي الحديث عنها.

- **رابعًا: تلخيص لمراحل المرأة في تاريخ الحركة النسوية الغربية.**

لقد نقّب الباحثون في تاريخ الحركات النسوية، فقاموا بمسح اجتماعي لكل ما حصل من وقائع تاريخية تتعلق بالمرأة، والدور الذي كانت تؤديه في المجتمع، ولأفكار وآراء المفكرين فيما يخص وضع المرأة في المجتمع، ولقد توصلوا إلى ثلاث أوضاع مرحلية عرفها واقع المرأة:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

- **المرحلة الأولى: مرحلة الخنوع والخضوع:**

وتعرف هذه المرحلة، بخنوع المرأة لسلطة الرجل وخضوعها لأوامره، وتسلطه سواء في المجال الأسري أو في السوق أو العمل، أو في المعابد والمؤسسات الدينية؛ فإذا كانت المرأة مثلًا تمتهن مهنة ما، فإن عملها ومقامها يكون أقل من الرجل.

وهذه الهيمنة الرجولية الشاملة على المجال النسوي المجتمع استمرت حتى سنة ١٧٨٠م مدعومًا بالنظام الاجتماعي القائم، إلى أن طرأت أمور ومستجدات أفرزت حالات عديدة أخرى (قميرة، ٢٠١٤، ص٣٥).

- **المرحلة الثانية: مرحلة التذمر والنقد:**

في هذه المرحلة ازدادت أعداد الكاتبات والمفكرات والأديبات، اللاتي قمن بثورة على الواقع الرجولي المتسلط، فعمدن إلى تصريحات بشأن مساوئ هذه الهيمنة، على كافة الأصعدة، إلا أن هذه المناداة لم تكن من جميع النساء في المجتمع الغربي بل من بعض الأديبات والكاتبات اللاتي كن يتمتعن بجسارة فكرية، فكان دفاعهن دفاع عن الجماعات الأقلية داخل المجتمع، رغم كونهن يمثلن نصف المجتمع (بيهم، ١٩٨٠، ص٣٩).

- **المرحلة الثالثة: التصدي والمعارضة:**

إن أول مناداة لعمل المرأة ومساهمتها في العملية الإنتاجية جنبًا إلى جنب مع الرجل في أوربا كان في الفترة ١٧٨٠م–١٧٩٠م، وكانت دعوة منظمة محبوكة بدقة، وسرعان ما ظهرت بشكل أوضح في العقد الخامس من القرن الثامن عشر ١٨٥٠م على شكل حركات نسوية تحريرية ذات وزن لتتطور بعد ذلك إبان العقدين السادس والسابع من القرن العشرين، وخلال هذه المسيرة تشكلت ثلاث اتجاهات نظرية هي:

أولًا: التركيز على الاختلافات الجنسية.

ثانيًا: التأكيد على عدم التكافؤ الجنسي بين الرجل والمرأة.

ثالثًا: تسليط الضوء على الاضطهاد الجنسي (بيتر، ١٩٧٩، ص١٠٦).

فنهضت مجالات الدفاع عن حقوق المرأة، في الهيئات والتنظيمات التي تحمل فكرة مسبقة عن المرأة من أنها بمكانة هزيلة وبالتالي تمارس عليها شكلًا من أشكال الاضطهاد، وهو ما يفسر وجود بعض السلوكيات الانحرافية فيها، مثل الاعتداء الجنسي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

(العطية، ١٩٨٣، ص٨٦). ولعل أهم سبب لوجود هذا الخلل في تلك المجتمعات هو نوع التنشئة التي يتلقاها الفتى أو الفتاة داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة من الأسرة، والذي كان له تأثيره على الواقع الاجتماعي وعلى الوضعية التي تؤول إليها المرأة في تلك المجتمعات، بحيث ما تتشرَبه الأنثى من تربية له انعكاس مباشر على سلوكياتها بحيث يجعلها في كثير من الأحيان تشعر بالنقص مما يؤثر على بناء شخصيتها وتحقيق ذاتها، وإذا ما فشلت في استدخالها فإنها توصف بالتمرد الاجتماعي، بالمقابل نجد أن الذكر إذا تشرّب مثل هذه التربية فإنه يشعر بالتفوق وتجتاحه رغبات السيطرة والتسلط على جنس الأنثى واضطهادها.

- **خامسًا: مكانة المرأة عند الفلاسفة.**

لقد شغلت المرأة فكر الفلاسفة على حدٍ سواء، فرغم الحركة الفكرية المزدهرة للفلاسفة على أكثر من صعيد إلا أن وضع المرأة في فكر الفلاسفة كان أقل كثيرًا من المأمول، فالفيلسوف هو صوت كل أمة، وما الصورة التي ترسّخت عن المرأة منذ قديم الزمان إلا أفكار لهؤلاء الفلاسفة، وأفكارهم ما هي إلا تعبير عن التراث السائد في مجتمعاتهم.

حيث كان دور الفيلسوف لحقبة طويلة من الزمن تقنين هذا الوضع المتدني للمرأة وتقديم المبررات العقلية، أو الطبيعية، أو البيولوجية، أو السياسية، التي تبرهن على أن تلك هي طبيعة الأشياء وأن هذا هو الوضع الأمثل للمجتمع أو هما معًا: أن يكون الرجل هو السيد، الآمر الناهي، والمرأة هي الخاضع التابع المطيع (كيال، ١٩٨١، ص٣٣).

وسيتم إيراد أبرز آراء الفلاسفة عن المرأة التي تعكس نظرة الفيلسوف المتوافقة إلى حد كبير مع واقعه الفكري، ومعتقدات، وعادات، وتقاليد ما كان في عصره، وتتبع لأبرز أفكارهم عنها.

- **المرأة عند أفلاطون (الفلسفة المثالية):**

إن الإشارة إلى أفكار أفلاطون أو مُثله الفاضلة يعني أننا أمام الغاية القصوى من الفلسفة، لذا من الضرورة البالغة أن نناقش مسألة المرأة انطلاقًا من تصورات أفلاطون وأحكامه الأولى عنها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

تمتد نظرة أفلاطون عن المرأة على ما كان عليه المجتمع الإغريقي، حيث كانت السيادة للرجل بحكم قيامه بالمهام الكبرى، ومشاركته في الحروب، واعتماد الإمبراطورية عليه، فسبّب هذا أنْ يُنظر للمرأة بنظرة فقط تخدم الرجل، وتَغيب معظم الحقوق الخاصة بها.

كان أفلاطون يدعو إلى شيوعية النساء والأطفال، وبذلك كان تحرير المرأة نتيجة مترتبة على فكرة الشيوعية التي أقرها أفلاطون؛ فهو في كتابه الخامس يدعو إلى هذه الفكرة ويتجلى ذلك في قوله: "إن التربية الصالحة لو أنارت نفوس مواطنينا لأمكنتهم أن يحلّو بسهولة كل المشاكل، كمشكلة اقتناء النساء والزواج وإنجاب الأطفال بحيث تتبع في هذه الأمور القاعدة القائمة أن كل شيء مشاع بين الأصدقاء (زكريا، ٢٠٠٤، ص٧٠)، وهذه الشيوعية التي دعا إليها أفلاطون كانت مقتصرة على طبقة واحدة وهي طبقة الحراس، التي اختارها أفلاطون لتقوم بمهمة حماية الدولة المثالية، وهذا يؤكد أن هدف أفلاطون ليس تحرير المرأة كما هو مبين إنما هدفه هو موضوع سياسي (النشار، د.ت، ص٨٧). فأفلاطون أثناء حديثه عن المرأة وعن تحريرها وعن مساواتها بالرجل لم يكن يحاول معالجة وضع المرأة من خلال ذلك بل كان يسعى لاكتشاف طريقة من خلالها أن يستغل قدراتها في بناء دولته.

فمن بين الصفات التي أرادها أفلاطون أن تتوفر في المرأة بعد تخلصها من المواصفات الأنثوية سواء المادية أو المعنوية، هي صفة الرجولة التي ستتمكن من خلالها بممارسة مهامها الجديدة والمتمثلة في حمل السلاح ومشاركتها في المعارك إلى جانب الرجل، فنية أفلاطون من ذلك هي دحض فكرة جنس المرأة، وبالتالي يكون مجتمع مدينته رجالي بحت (إمام، ١٩٩٦، ص٧٨). ويتضح أن أفلاطون متأثر بالعقلية الذكورية التي كانت سائدة في عصره، وهذا ما جعله ينظر إليها بصفتها رجل، لأنه إذا نظر إليها بوصفها امرأة فلن يكون لها وجود في جمهوريته.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

وارتبطت نظرة أفلاطون للمرأة بما تقدمه من خدمات تخدم الدولة، وما تعطيه من تمكين لها، وهذا يغفل في أحيان كثيرة النظر للطبيعة الأنثوية عندها، ويظهر ذلك في قوله: "هذا المثل الأعلى لا يتناسب إلا مع الآلهة أو أبناء الآلهة" (مطر، ١٩٩٤، ص٣٠).

كما أن أفلاطون يرى بأن الرجل أكثر نضجًا من المرأة وبالتالي فاختياره الرجال لممارسة السلطة في دولته مبرر، كونه ينظر للمرأة على أنها أقل ذكاء من الرجل ولكونها قاصرًا فتحتاج إلى وصي طوال حياتها، ونلمس ذلك في قوله: "ينبغي على الفتاة أن تظل قاصرًا وتحتاج إلى وصي طوال حياتها، فهي قاصر وهي تحت وصاية والدها وبعد الزواج تظل قاصرًا فتنتقل الوصاية إلى زوجها فإلى وصاية ابنها إذا ترملت" (أفلاطون، ١٩٨٢، ص٥٠). وبهذا يكون أفلاطون قد جعل المرأة تعيش في ضوء فكرة عدم الإبداع، كونها لا تستقل بتفكيرها.

لم يكتفِ أفلاطون بهذا القدر من الانتقاص من شأن المرأة، بل حرمها حتى من حقها في الإرث، وهو في ذلك متأثر بالتراث الإغريقي الذي يحرِم المرأة من أسمى حقوقها، فلم تكن للابنة في القانون اليوناني الحق في أن ترث والدها وإنما يرثه ابنه الذكر، ليس هذا فقط إنما أيضًا يحرم المرأة من المهر، فهو يُحرم المهور في دولته الثانية لغلائها، كما سعى جاهدًا لكي تبقى المرأة تابعة للرجل، فهو يحرمها من حقها في الملكية حتى لا تصبح مسؤولة، وبالتالي تزيد سلطة الرجل اتجاهها التي تزيد من شموخه وغروره وكبريائه (المسكيني، ٢٠١٦، ص٥٦).

ومما سبق نلخص نظرة أفلاطون للمرأة، بأنّ مكانتها تنطلق عنده من خدمة الجمهورية، لا من خلال طبيعتها الأنثوية، ومكانتها كأنثى، مما سبب هذا قصورًا في فهم المرأة في دولته، وبهذا فهي لا تختلف عن وضعها الذي كان سائدًا في التراث الإغريقي.

- **المرأة عند أرسطو (الفلسفة الواقعية):**

يعد أرسطو من بين أهم الفلاسفة الذين حاولوا التنقيب في تراثهم وذلك لمعرفة أهم المبادئ التي استقام عليها هذا التراث، ولكن أثناء محاولة اكتشاف ذلك وجد أرسطو

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

بعض المواضيع التي استهوته فقام بدعمها بل وقدّم مبررات لتأكيدها، حتى أنه أقام لذلك نظريات فلسفية خاصة، وهذا تمامًا ما حدث معه بخصوص موضوع المرأة.

كان لأرسطو نظرته الخاصة عن المرأة، وهذه النظرة تنطلق أيضًا من الواقع الذي كان يعيش فيه، والذي يتسم بالصراعات العسكرية والمواجهات، وإرساء الممالك، وتوطيد الحكم، لذا فقد وصفها بضعف الإرادة وبالتالي فهي في نظره عاجزة فاختار لها البيت ليكون المكان المناسب لها بالإضافة إلى أنها لا تملك شجاعة تساوي شجاعة الرجل، فشجاعتها كما يرى هو تكمن في طاعتها لا غير (المحمداوي، ٢٠١٣، ص٤٧)، وهذه النظرة تنطلق من منطلق عسكري بحت.

ويرجع أرسطو سبب الضعف الذي يظهر على المرأة إلى طبيعتها، وبالتالي فهي أقل شأنًا من الرجل ويتجلّى ذلك في الوظيفة التي يقوم بها كل منهما حيث يتم تعريف الشيء بحسب وظيفته واستخدم في ذلك نظرية "الهيولي والصورة" ونجده يشرح ذلك بالتفصيل في قوله: "إن دونية المرأة الأنثى ترجع إلى أنها مجرد هيولي، فهي لا تقدم في عملية الإنجاب سوى المادة الخام، في حين الذكر هو الموجود الأعلى لأنه الصورة أو العقل أو الروح التي بعثت المادة الحية، والمرأة أقل حرارة من الرجل ولذلك فهي أدنى منه والمرأة أضعف لأنها مادة سلبية والصورة إيجابية (إمام، ١٩٩٦، ص٤٠). ويجدر تعريف كل من الهيولة والصورة حتى يتضح المعنى بشكل جيد، والتي لها علاقة بشكل مباشر بالجانب البيولوجي لدى المرأة، فالهيولة: كلمة يونانية الأصل، ويراد بها المادة الأولى وهو كل ما يقابل الصورة، وترجع هذه المفردة إلى أرسطو، ثم أخذ بها المدرسيون بعده (مذكور، ١٩٨٣، ص٢٠٣)، الصورة: ما قبل المادة، وقد دعا أرسطو بهذا التقابل وبنى عليه فلسفته كلها، وطبقه في علم النفس والمنطق فصورة التماثل عنده هو الشكل الذي أعطاه المثال إياه ومادته ما صنع منه (مذكور، ١٩٨٣، ص١٠٧).

فأرسطو يحاول من خلال حديثه هذا أن يثبت أن هناك قدرات عند الذكر لا توجد عند الأنثى، وبالتالي فهو يتميز عنها بمَلكاته الخاصة ولذا فهو يعتقد بأنه أسمى من الأنثى.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

فهو ينطلق من كون الرجل أفضل وأميز بقدرات تختلف عن المرأة دون النظر لقدرات المرأة التي تكون أميز بها عن الرجل، باعتبارهما جنسين مختلفين، ولكن أرسطو تغاضى عن ذلك مسيطرًا على عقول الفلاسفة اليونان.

فنظرة أرسطو للمرأة جاءت كنتيجة لما عاشه محاولًا تبرير الوضع برد أسباب ضعف المرأة وجعلها في المرتبة الدونية إلى الطبيعة التي في نظره هي التي فرضت عليها ذلك، فهو يشرح ذلك من خلال قوله: "إنما الطبيعة وهي ترمي إلى البقاء هي التي خلقت بعض الكائنات للإمرة وبعضها للطاعة، وإنما هي التي أرادت أن الكائن الموصوف بالعقل يأمر بوصفه سيدًا، كما أن الطبيعة أيضًا هي التي أرادت أن الكائن الكفء بخصائص جثمانية لتنفيذ الأوامر يطيع بوصفه عبدًا" (أرسطو، ٢٠٠٩، ص٩٧). فهو يرجع سيطرة الرجل على المرأة وخضوعها له إلى عامل الطبيعة بمعنى أنها خلقت بالطبيعة محكومة من قبل الرجل وهو بذلك يبرز دونية المرأة.

ويلمح أرسطو بأن الكائن الموصوف بالعقل هو الرجل، بينما يقصد بالكائن الموصوف بخصائص جثمانية هي المرأة، فيريد من المرأة أن تبقى تابعة للرجل وتحته بدرجة وهو في ذلك لا يختلف عن أفلاطون، أي أن أرسطو قد اختصر دور المرأة بوصفها كائن ناقصا تحكمه الشهوات والعاطفة وهي بذلك تبقى تابعة ومحكومة.

ويعتقد أرسطو أن المرأة الفاضلة صاحبة الامتياز الحقيقي والجدارة الحقيقية هي التي تكون ربة منزل من الطراز الأول، تسهر على تربية الأطفال وتسير على قواعد محددة (إمام، ١٩٩٦، ص١٠١). وهذا مهم جدًا في فهم طبيعة المرأة، وتقدير مهاراتها، ولكن لا تحصر المرأة في هذا بالتركيز على هذه الفكرة دون غيرها.

أما بالنسبة لعلاقة المرأة بالسياسة حسب أرسطو فهو يقصيها تمامًا من العمل السياسي فهو يرجح الجنس الذكري للعمل السياسي على الجنس الأنثوي الذي يعتبره أقل من مستوى الذكاء وأدنى من حيث المرتبة وبالتالي فهي بعيدة تمام البعد من العمل السياسي والثقافي، فقد حدد لها أرسطو مجالًا واحدًا فقط يمكنها فيه أن تظهر قدراتها ومهاراتها (أوكين، ٢٠١٦، ص٢٢٩). فالسلطة للرجل سواء في البيت أو الدولة وذلك بسبب أن أرسطو لديه رأي يعتقد به وهو أن الطبيعة جعلت العقل في الرجل كاملًا بينما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

في المرأة العقل ناقص غير مكتمل وبهذا فأرسطو لا يريد للدولة أن تُحكم من قبل ناقصي العقول بل أراد لها حكامًا كاملي العقل وهذا الحكم لابد من أن يبدأ من أصغر جزء في الدولة وهو الأسرة.

ويتضح أن أرسطو بفلسفته أغلق الأبواب في وجه المرأة لعدة قرون حينما اختصرها في مجرد مادة بمعنى وعاء، يحتضن الجنين ويقدم له الغذاء فقط، بينما يخصص للرجل صفة أنبل وأسمى هي الجوهر والكمال.

وبالرغم من أن الفلسفة اليونانية رائدة في العالم، بما طرحته من موضوعات، وعالجت به من مناهج، وأنتجته من أنظمة فكرية في مجالات: الوجود والقيمة والمعرفة والسياسة والاجتماع والأخلاق، إلا أنها عبر أهم فلاسفتها قد تمكنت من تقديم صورة قاتمة عن المرأة ووضعتها في منزلة دونية، وهو ما يجعلنا نستغرب من هذا العقل اليوناني، الذي يعلي من شأن العقل ويقلل من قيمة أحد حامليه (المرأة)، ولعل السبب الموضوعي خلف ذلك كما بيّنّا سابقًا خارج عن هؤلاء الفلاسفة الذي يمثل أحدهما الفلسفة المثالية ويمثل الآخر الفلسفة الواقعية ويعود إلى الطابع العام للثقافة اليونانية.

- **المرأة عند روسو (الفلسفة الطبيعية):**

جان جاك روسو فيلسوف العدالة والمساواة، فمعظم أفكار روسو كانت مستوحاة من الفكر اليوناني القديم؛ حيث يعتبر أن المرأة وجدت في هذا العالم لتنفيذ مهمة أوكلتها إليها الطبيعة، وهي تحقيق رغبات الرجل، حيث يحدد لها خصائص كالجمال والنقاوة والمرح وكل ذلك من أجل الرجل، فالمرأة في نظره مجرد وسيلة ليحصل الرجل من خلالها على المتعة، وبالتالي نراه يضع الرجل في المرتبة الأعلى كونه الأقوى ويضع المرأة في المرتبة السفلى كونها الأضعف (المحمداوي، ٢٠١٣، ص٢٤).

فالمرأة في نظره خلقت من أجل الرجل ولهذا فدورها يقتصر في إشباع رغباته والاعتناء بالأطفال وهو يحدد لذلك تربية خاصة بالفتاة لتلعب دورها ببراعة. ففي كتابه إميل والتربية يقدم للوالدة نصيحة في تربية ابنتها فيقول لها: "أيتها الأم العاقلة لا تجعلي من ابنتك رجلًا صالحًا، فذلك ينطوي على تكذيب الطبيعة، بل اصنعي منها امرأة صالحة، وثقي بأن هذا الأفضل لنا ولها" (روسو، ٢٠١٥، ص٦٦٨)، فيقصد المرأة التي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

يمكنها أن تقوم بدورها في البيت على أكمل وجه من ناحية الخياطة والطبخ وكما لابد لها أن تتلقى تربية ثقافية، غير أن هذه الثقافة التي خصها روسو للمرأة لا تخرج من إطار الثقافة الجمالية تتعلم من خلالها طريقة اللباس والتزيين وتسريح الشعر، كل هاته الأمور يرى روسو بأنها تتلاءم مع طبيعة الأنثى أكثر من المجالات الأخرى وهذا إقرار واضح من روسو بالتفوق الذكوري على الإناث (السهيلي، ٢٠٢٠، ص١٩٨).

هذا وحده يجعلنا ندرك تمام الإدراك أن موضوع العدالة الذي تطرق إليه روسو في كتابه العقد الاجتماعي وجعل من المساواة مبدأ لهذه العدالة موضوع مشكوك في صدقه، فنحن حين نقرأ شعاره القائل: "كل إنسان يولد حرًا سيدًا لنفسه لا يستطيع أحدًا أن يخضعه" (روسو، د.ت، ص١٤)، نظن أنه يتكلم على جميع البشر بما فيهم (نساءً ورجالًا)، لكن حين نحلل أفكاره حول المرأة نصل إلى موقف ينفي تمامًا صدق هذا الشعار لأنه حين ذكر روسو كلمة إنسان كان يعني بها الرجال فقط دون النساء وروسو هنا لم يستثن المرأة من العدالة فقط، بل استثناها من الإنسانية ككل، ولهذا نجد الأنثروبولوجية الأمريكية مرغريت ميد تتحدث عن هذه الصورة المعقدة غير المقنعة التي طرحها روسو حول المرأة فتقول: "إذا تصورنا إقامة معرض لأدوات تعذيب المرأة وقتلها ففي ظني أن روسو سوف يحتل مكان الصدارة في مثل هذا العرض المرعب" (روسو، د.ت، ص٤٠).

ليس هذا فقط فروسو يرى بأن المرأة لابد أن تدرك أن هناك اختلافات بينها وبين الرجل، وأن هذه الاختلافات طبيعية وعليها أن لا تشتكي منها، بل لابد أن تتقبلها كونها أمر طبيعي لا نقاش فيه، وهو يفصل ذلك في كتابه أصل التفاوت بين الناس؛ حيث يقول: "التفاوت بين الرجل والمرأة باعتباره أمر طبيعي لا حيلة لنا فيه، لذا فعلينا أن نتقبله كما هو، وأن نربي الفتاة على هذا الأساس وهي أضعف من الرجل قوة بدنية وقدرة عقلية، أشد حساسية أكثر انفعالًا، مكانها المنزل والعناية بزوجها أولًا وصغارها ثانيًا، لا تشترك في الحياة السياسية ولا تلعب دورًا في الحياة الثقافية" (إمام، ٢٠١٠، ص٦٦).

فهو يُرجع تلك الاختلافات إلى الطبيعة وفي هذا الصدد يقول: "إذا اشتكت المرأة من هذا التفاوت كانت المخطئة فليس هذا التفاوت نظامًا بشريًا على الإطلاق ولا هو حكم مبتسر من أحكام العقل، بل هو من عمل الطبيعة" (روسو، ٢٠١٥، ص٦٨٨)، ويقول

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

كذلك: "إن المرأة، لم تخلق للعلم ولا للحكمة ولا للتفكير ولا للفن ولا للسياسة، وإنما خلقت لتكون أمًا تغذي أطفالها بلبنها، وتتعهد ضعفهم بحسن عنايتها، وتسلمهم بعد ذلك للأب، أو للمربي يعتني بهم على نحو ما توحي به الطبيعة، وترجع هي للقيام بوظيفة الأمومة فتحمل، وتضع، وتُرضع، وتتعهد لتعود أيضًا لتحمل، وتُرضع وتتعهد من جديد وهي وأطفالها دائمًا في عنق الرجل" (لبيب، ٢٠١١، ص١١٠). ولا شك أن هناك اختلافات طبيعية بين الرجل والمرأة يجعل الرجل في مصدر قوة بطبيعته، والمرأة في مصدر قوة بطبيعتها، لكن ما زاده روسو على هذا البديهي أنه أراد أن يسوّغ هذا الاختلاف كدليل في جعله للمرأة أدنى من الرجل، ويعتبر دونية وتبعية المرأة للرجل جزء لا يتجزأ من طبيعة المرأة وجوهرها.

فيرى أن قوانين الطبيعة هي التي تصنع الفروق بين الناس، وهو ما ينطبق على وضع المرأة، فهي أقل من حيث العقل والذكاء، وهي أدنى من حيث المرتبة والمكانة، معزولة تمامًا عن ميدان السياسة، ومستبعدة عن ميدان الثقافة بصورة عامة، وليس بإمكانها ممارسة فضائل الرجل (إمام، ٢٠١٠، ص٥٤).

ولعل المراد من حديث روسو هذا أن يجعل المرأة تقتنع بفكرة ضعف إمكاناتها المادية والمعنوية، في حين أن الرجل يملك القوة والقدرة التي تخوّله لتولي الوظائف العامة التي لا يمكنها أن تتولاها بسبب الضعف الذي يسيطر على طبيعتها، ولهذا فهو يرى أن مكانها المناسب هو البيت ووظيفتها الملائمة لها هي الاهتمام بالزوج وبالأولاد فقط، دون أن يكون لها اهتمامات أخرى تتعلق بالإبداع، والتطور، والإسهام في النهضة، وهو بهذا يحد من قدراتها العقلية والجسمية.

- **المرأة عند كانط (الفلسفة البراغماتية):**

يعد كانط في معالجته لقضية المرأة لم يفرق بين الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع، وبين ما ينبغي أن يكون عليه وضع المرأة، بل إنه كان يعتقد أن وضع المرأة الاجتماعي إنما هو انعكاس حقيقي وصادق لطبيعتها الذاتية، فلقد حارب كانط العبودية ونادى بتحرير العبيد، والتأكيد على مساواتهم بباقي البشر، لكنه لم يحارب عبودية المرأة من قبل الرجل بل رضي عنها ودعّمها وباركها؛ ذلك لأن هذا الوضع الذي كان قائمًا في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

ألمانيا حينها بل في التراث الأوربي برمته الذي هبط من اليونان والرومان ودعمته الكنيسة مخالفةً لموقف المسيح الذي ساوى بين المرأة والرجل (إمام، ٢٠١١، ص١٠٣).

ولم يصرّح كانط بالكراهية للمرأة أو بالعداء لها في مؤلفاته، إنما يمكن أن نستشف هذه الملامح من خلال آرائه؛ حيث أكد أن الدولة هي عبارة عن اتحاد يتكون من مجموعة من الأعضاء المعروفين باسم المواطنين، والمواطنة الإيجابية تتطلب من الفرد أن يتحقق فيه ثلاثة معايير سياسية أساسية كي يتكون لديه ما يعرف بالشخصية المدنية التي يكون لها الحق في التصويت والانتخاب هي (Pascoe,2015,P.341):

١. الحرية: والمقصود بها حرية كل فرد في المجتمع باعتباره موجودًا بشريًا، حيث قال: "فإن من الواجب أن نثبت أن الحرية خاصية تتصف بها إرادة جميع الكائنات العاقلة".
٢. المساواة: والمقصود بها تحقيق المساواة بين الأفراد بوصفهم مواطنين.
٣. الاستقلال: والمقصود بالاستقلال أي استقلال كل فرد في الدولة بوصفه مواطنًا.

وما يهمنا في هذا الصدد هو المعيار الثالث الخاص بالاستقلال؛ فالاستقلال صفة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لأي فرد، وعند سلبها منه فإنه بذلك يكون قد سلبت إرادته. وتأكيدًا لذلك قال: "إن إرادة كل كائن عاقل مرتبطة بها ارتباطًا ضروريًا" أي بالاستقلال (كانط، ٢٠٠٢، ص١٤٩). وإذا كان جميع الأفراد متساويين باعتبارهم رعايا، فلم يكن جميعهم متساويين باعتبارهم مواطنين، وإذا كان جميع الأفراد متساويين أمام القانون، فليس من حق هؤلاء الاشتراك في سن القوانين؛ ذلك لأن هذه المهمة خاصة بالمواطن المستقل فقط، وليس جميع المواطنين يتمتعون بالاستقلال، فالفرد الذي يتسم بالاستقلال هو المواطن الإيجابي، وهو وحده الذي يكون له حق التصويت أو الاقتراع، وهذا ما يميزه عن المواطن السلبي الذي لا يعد شخصية مدنية، وبالتالي لم يكن له حق التصويت أو الاقتراع (إمام، ٢٠١١، ص٦٢).

أما بالنسبة لفئة المواطنين السلبيين فقد ألحق كانط بهذه الفئة خدم التجار، والحرفيين الذين يبيعون مهاراتهم للآخرين مقابل أجر، والقُصَّر الذين لم يبلغوا سن الرشد، وقد ألحق أيضًا جميع النساء بهذه الفئة؛ ذلك لأنهن يعتمدن على الآخرين في إدارة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

شؤونهن، فالمواطن الإيجابي يكون سيد نفسه، بينما المواطن السلبي ذلك الذي يعتمد على غيره (Papadaki, 2010,P.286). فلقد ذهب كانط إلى أن النساء مواطنات سلبيات بطبيعتهن دون وجود أي أمل في أن يصبحن مواطنات إيجابيات نشيطات؛ ذلك لأن المرأة بطبيعتها يسيطر عليها الرجل.

فالمرأة التي تنتمي إلى فئة المواطنين السلبيين لم يكن لديها القدرة على التصويت وشغل المناصب العامة، وبالتالي لم تتيسر لها المشاركة الكاملة في الشؤون السياسية، فهي محرومة من ذلك، لكن الرجل يدخل ضمن فئة المواطنين الإيجابيين الذين لهم كل هذه الحقوق (Varden,2017,P.653). إذًا لقد استبعد كانط المرأة من حقها في الانتخاب السياسي باعتبارها عاجزة من الناحية المدنية؛ فهي غير ناضجة في الشؤون المدنية، وغير قادرة على الدفاع عن حقوقها الشخصية (Marwah,2013,P.551). فكانط قد أفسح المجال أمام كل من الخدم والحرفيين والقُصَّر للترقي من درجة المواطن السلبي إلى الدخول في حيز المواطن الإيجابي، لكنه أنكر على النساء هذا الحق، فلا تستطعن الانتقال إلى فئة المواطن الإيجابي بأية حال من الأحوال (إمام، ٢٠١١، ص٦٥).

كما يقدم كانط إشارات في محاضرته عن "الأنثروبولوجيا من منظور براغماتي" يماثل بين العلوم التي تتطلب عقلًا متقدًا قادرًا على التأمل والإدراك العميق وهي العلوم التي يختص بإبداعها جنس الرجل، وهناك العلوم التي تتطلب مشاعر حنونة ووجدانًا متدفقًا وهي العلوم التي تتناسب وطبيعة المرأة، فضلًا عن أن كانط يركز على الأدوار التي يمكن أن يلعبها كل من الرجل والمرأة في المجتمع؛ وبطبيعة الحال يعطي كانط الأدوار الرئيسة في المجتمع للرجل، ويرى كانط أن المرأة مسؤولة في المجتمع عن حفظ النوع والقيام بالأعمال المنزلية وأن تكون تابعة للرجل وتحت حكمه وسيطرته (عطية، ٢٠١٠، ص٢٦٣).

ويؤكد كانط أن طبيعة النساء تمنعهن من المساواة مع الرجال؛ فالمرأة تتسم بالجمال، بينما الرجل يتسم بالتفكير العقلاني، فالمرأة ليست قادرة على التفكير وتغيب عندها المسؤولية الأخلاقية، وبالتالي يجب أن تنحصر أنشطتها في تدبير المنزل، وبما أن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

الرجل قادر على التفكير ولديه مسؤولية أخلاقية إذًا فهو ينخرط في المجال العام، وبالتالي نجد من الرجال علماء وقادة وسياسيين (عمرو، ٢٠١١، ص١٤٣)، كما أكد كانط أن تثقيف النساء بالفضائل الذكورية ينتج عنه تحقيق غايات خاطئة، وبالتالي يعوق ذلك تقدم البشرية، فهو يؤكد أن المرأة التي تنجح في التعلم فإنها تدمّر المميزات المناسبة لجنسها؛ لأنها هنا تفشل في تنمية الشخصية الجميلة التي تجذب الرجال نحوها (Marwah,2013,P25). فكانط قد حرم المرأة من أن تسلك سبيل العلم مثل الرجال اعتقادًا منه أن هذا الأمر لا يتماشى مع طبيعتها.

ولقد ذهب كانط إلى أن المرأة التي تتحمل مشاق العلم لتفوز بإعجاب الرجال هي في الحقيقة تقضي على سمات الجنس اللطيف، كما أن المرأة التي تملأ رأسها باليونانية أو تتولى قيادة المجادلات العلمية لا ينقصها سوى لحية؛ كي يتحقق لها التعبير عن العمق الذي تسعى جاهدة إليه (أمين، ١٩٧٥، ص١٧٦)، فالرجل وحده في نظر كانط هو من يستطيع القيام بأعمال البحث والدراسة، لكن المرأة لا يمكنها القيام بمثل هذا النوع من الأعمال، وبالتالي لا يجوز أن يقال أن هناك امرأة باحثة؛ ذلك لأنه يرى أن المرأة لا تحمل الكتب إلا من أجل الزينة لتباهي بها أقرانها، أو ليقال عنها أنها مثقفة (إمام، ٢٠١١، ص١٠٨). فكانط يؤكد أن تثقيف النساء بالفضائل الذكورية ينتج عنه تحقيق غايات خاطئة، وبالتالي يعوق ذلك تقدم البشرية، لذا فهو يرى أن المرأة التي تنجح في التعلم إنما تدمّر المميزات المناسبة لجنسها، لأنها هنا تفشل في تنمية الشخصية الجميلة التي تجذب الرجال نحوها.

وعندما تناول كانط فكرة الزواج بدت آراؤه تحمل الضغينة والكراهية للمرأة، واعتبار أن المرأة مخلوق أدنى من الرجل، مخلوق يعد أداة لتحقيق غايات المخلوق الأعلى منه – في نظر كانط– وهو الرجل، حيث ذهب إلى أن عقد الزواج عقد يبرهن على تبعية المرأة الدائمة للرجل؛ ذلك لأن المرأة حينما تدخل في عصمة الرجل عن طريق الزواج فإنها بذلك تكون قد تخلت عن استقلالها المدني ولكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للرجل، فلم يكن هذا الخضوع وهذه التبعية للرجل (Hanley, 2014, P916)، كما ذهب كانط إلى أن الزواج يتطلب من أحد الطرفين الهيمنة على الطرف الآخر حتى يكون هذا الزواج متناغمًا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

وغير قابل للذوبان بمرور الأيام، وعلى هذا يكون للزوج حق الهيمنة والسيادة داخل منزله، حيث ينبغي عليه أن يحكم الزوجة بمهارة وحنكة، وهذا الزوج طالما أنه السيد فيكون له الأمر وعلى الزوجة الطاعة (Denis, 2001,P2)، وذلك لأنه يرى أن المرأة بشكل عام تتسم بالسلبية والسطحية؛ ولهذا فإنها غير مؤهلة لأن تكون مشاركة للرجل في إدارة الأسرة؛ فبينما الزوج هو الممثل العام للأسرة تنحصر وظيفة الزوجة في الأعمال المنزلية، كما أن هناك غايات مختلفة لكل من الرجل والمرأة؛ فالرجل غايته الانخراط في العمل الأخلاقي، والمرأة غايتها تتمثل في إنجاب الأبناء (Moyer, 2001, P95).

وبالرغم من أن كانط من دعاة الفكر التنويري الذي يدعو إلى تحرر العقل من سلطة السائد والإرث المجتمعي واللاهوتي في تقييم الأمور لتجاوز حدود وحواجز الواقع، ليقع هو نفسه تحت هذه السلطة، إذ لم يتحرر بالفعل من سلطة زمانه عند تطبيق فلسفته فيما يخص المرأة، حيث يرى أن المرأة لا تمتلك عقلًا يستطيع التفكير بالأساس، كما أنه قد تأثر بشكل كبير بموقف الكنيسة المسيحية في العلاقة بين الزوج والزوجة والتي تؤكد على دونية المرأة، وأنها لم تكن على قدر المساواة مع الرجل من الأساس.

- **المرأة عند شوبنهاور (الفلسفة الوجودية):**

شوبنهاور شخصية غريبة من نوعها، عاش حياته من بدايتها متشائمًا، يغلب على نظرته للأشياء طابع الشك، حيث كان يشك في كل من حوله، لا يرتاح لأحد، بينما كانت طبيعة والدته امرأة منفتحة للحياة ملأها التفاؤل والمحبة لابنها وهي بالنسبة له أول امرأة في حياته والتي من المفروض أن يكون متعلقًا بها وبشدة، إلا أنه لم يكن بينهما اتفاق ولا توافق وذلك بسبب اختلاف طبيعتهما، فقد كان الولد ينفر من طبيعة والدته وكان يصفها بأنها ساذجة وسطحية وأنها تهتم بالغلاف وتتغاضى عن المحتوى في كل الأمور من حولها (غريزي، ٢٠٠٨، ص٢٨).

إن هذا النقد الموجه للمرأة من طرف شوبنهاور بداعي الحقد والبغض الذي يشعر به اتجاه والدته، هذا بدوره سبب واضح في سوء العلاقة بين شوبنهاور والمرأة عامة؛ فقد كانت نتيجة لتجربة شخصية عاشها مع أقرب الناس إليه، وهذا ما جعل معرفته للمرأة محدودة، حيث لم يكن يتعامل مع جنس النساء، بسبب حقده على والدته، يقول غريزي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

(٢٠٠٨): "فهو لا يعرف في المرأة إلا أنها ناشزة ومخطئة ويتخيل أنه ليس هناك نماذج أخرى، ويرى بأن الرجل الذي يحمّل نفسه مسؤولية إعالة زوجته إنما يكون أحمقًا" (ص٢٥٨). والمعنى من هذا أن شوبنهاور أصبح يرى أن جميع النساء خائنات ومخادعات، وبالتالي لا يستحقن معاملة الرجال بالحسنى، ولهذا فهو يسخر من الرجال الذين يعتنون بنسائهم ويصفهم بالحمقى لأنه في نظره جميع النساء ناكرات للجميل وأكبر مثال يقدمه لنا شوبنهاور على ذلك والدته التي تحررت من علاقتها الزوجية مباشرة بعد وفاة زوجها.

وقد تأثر شوبنهاور كثيرًا بأفلاطون وكانط، وأعلن نفسه الوريث الشرعي لأفكارهما، ومن أبرز تلامذته الفيلسوف نيتشه، ويعتبر شوبنهاور مثالًا شديد الدقة على الميسوجينية misogyny أو كراهية المرأة، لأنه لا يكرهها وحسب إنما يهندس الوجود بأكمله حولها باعتبارها عنصر الفوضى التي بها تنتصر إرادة الوجود على عقل الرجل النبيل فلا يتحرر أبدًا. ففي مقالته (Essay on women) يرى شوبنهاور أن التحرر الإنساني من الوجود عسير لأن تلك الإرادة صممت رسولًا عنها، رسولًا يُغوينا باستمرار لننفذ مخطط الجنس والتكاثر بدلًا من التحرر منه، هذا الرسول هو المرأة، التي تحل على عالم الرجل النبيل كرسول للفوضى، لتغويه لمخطط التناسل، وبسببها يُسلب الرجل من أهم هبه لديه وهي العقل وضبط النفس (Schopenhauer, 1890, P8). لذا يرى بعض المفكرين أن فلسفة شوبنهاور تجعل المرأة مسؤولة حتى عن التعدي الجنسي عليها لأنه متى سُلب عقل الرجل النبيل فلا لوم عليه بل على السحر المتجذر في طبيعة المرأة.

لقد وصف شوبنهاور الرجل بأنه يمثل الإنسان الحقيقي، أما بالنسبة للمرأة فقد نظر إليها نظرة دونية، وحصر وظيفتها في أنها مؤهلة لأن تكون ممرضة ومعلمة لأولادها في طفولتهم؛ ذلك لأنه يرى في النساء أنهن أطفالًا كبار يتسمن بالسخافة وقصر النظر، وليس لديهن صلاحيات التفكير، كما أنهن يتسمن بالتبعية؛ لأن المرأة في طبيعتها تهوى الانصياع (Grimwood, 2008, P137)، كما أكد شوبنهاور أن للمرأة قدرة غريزية على المكر فضلًا عن التفاهة التي تتسم بها –وهذه تعد من بين الأسلحة والأدوات التي وهبتها الطبيعة للمرأة من أجل حماية وجودها– فهي تهتم فقط بالأشياء التافهة السطحية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

مثل الرقص ومسائل الحب وغيرها من الأشياء التي تتسم بالتفاهة (Gupta, 1975, P725).

أما من الناحية الثقافية فكانت نظرة شوبنهاور للمرأة نظرة إقصاء وتحقير، وحاول من خلالها أن يجعل من المرأة حيوان غريزي ليس لديها عقل تفكر به، فهو يقصيها من عدة مجالات كالموسيقى والفنون الجميلة كما أنه يحد من قدراتها ويستصغرها ولذلك يقول: "لم تتمكن امرأة واحدة بين جميع أفراد هذا الجنس ممن تتميز بفكر راقي أن تنتج عملًا واحدًا في حقل الفنون الجميلة مما يمكن أن يعتبر أصيلًا، أو أن تقدم للعالم أي عمل ذا قيمة دائمة في أي مجال" (المحمداوي، ٢٠١٣، ص٧٧). ويذكر ذلك شوبنهاور ليبرر حجته القائلة بأن المرأة لا تصلح إلا لمجال واحد وهو المجال الذي اختارته لنفسها وهو عملية إغواء الرجل ودفعه للتناسل، وذلك باستخدام سلاحها الغريزي، الذي هو في نظر شوبنهاور وسيلة المرأة الوحيدة التي تحصل من خلالها على الطفل، فهو يراها سطحية في نظرتها للأمور ولا تصلح لتشارك في مجالات أخرى يدخل فيها استخدام العقل.

ولهذا أثنى شوبنهاور على نظرة الآسيويين للمرأة؛ فهو يرى أنهم أفضل علمًا بطبيعة المرأة، حيث يعترفون بانحطاطها وأنها دون الرجل، كما أنهم يرون أن القانون الذي يساوي بين المرأة والرجل في الحقوق عليه أن يساوي بينهما في العقول، وذلك تصريحًا منهم بأنهم أدنى من الرجل في القدرات العقلية، فبالتالي ليس من العدل أن تتساوى مع الرجل في الحقوق، ولذلك فإن المساواة بين المرأة والرجل في نظر شوبنهاور مستحيلة؛ ذلك لأن بينهما حربًا أبدية، ولن يتحقق السلام بينهما إلا بانتصار أحدهما على الآخر، وبالتالي فرض سيادته عليه (عويضة، ١٩٩٣، ص١١٠).

كما يرى أنه من الحماقة أن يُباح للنساء حق الإرث؛ فالرجل يعمل طوال حياته من أجل توفير المال لأطفاله، ثم بعد ذلك يقع هذا المال في يد المرأة التي تميل إلى إسرافه في فترة زمنية قصيرة، وهذا ظلم كبير، وينبغي منع ذلك عن طريق حرمان المرأة من الإرث، فمن يصنع المال هم الرجال وليس النساء؛ لذلك لا ينبغي للمرأة أن تمتلك المال أو تقوم بإدارته، أو تتمتع بحرية التصرف فيه، فهي في حاجة إلى وصي دائمًا، كما أن المرأة تعتقد دومًا بأن الرجل قد خلق لكسب المال وإعطائه لها لتنفقه بغير حساب (غريزي،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

٢٠٠٨، ص٢٦٤)، حيث قال تأكيدًا لذلك: "المرأة التي صارت زوجة فوجدت فجأة بين يديها ثروة مطالبة بتدبيرها، فهي تجد متعة لا تضاهيها أخرى في الإنفاق وتوزيع المال يمينًا وشمالًا" (شوبنهاور، ٢٠١٨، ص٦٩). ولهذا ينصح شوبنهاور الرجل المتزوج من امرأة فقيرة أن يعطيها إيرادًا يمكنها الاعتماد عليه بقية حياتها، ولكنه ينصحه بألا يورثها مالًا كما أنه لا يأتمنها على أموال أولاده.

وأكد شوبنهاور أنه كلما قلت الصلة بالنساء كان هذا خيرًا وأفضل، فهو يرى أن الحياة تكون أكثر أمنًا وهدوءً وسلامة وراحة بدونهن، كما أكد أنهن يفتقرن إلى موضوعية العقل، وبالتالي فهن غير قادرات على إنتاج أية أعمال عبقرية، وموضوعية العقل هي حالة ذهنية يتحرر فيها الفكر من نفعية الإرادة الذاتية (Alexander, 1953, P215)، أما بالنسبة للزواج؛ فيذهب شوبنهاور إلى أنه وسيلة طبيعية لحماية الأنثى الضعيفة غير المؤهلة حتى تتمكن من إنجاب الأطفال، ومن ثم تأمين بقاء النوع الإنساني، وقد أكد شوبنهاور أن الرجل الذي يهرب من الزواج يكون قد استطاع أن ينجو بنفسه من سماجة صحبة النساء (بدوي، ١٩٦٥، ص٢٥٢).

كما أكد شوبنهاور أن تبجيل المرأة في التقاليد المسيحية يعد أمرًا في غاية السخافة؛ فالمرأة سواء من الناحية الجسدية أو الفكرية لم تكن جاذبة، ولكنها تكون جاذبة فقط في مهنتها الوحيدة وهي الحفاظ على النوع والعمل على نشره (Lefew, 1992, P2)، كما جعل شوبنهاور العملية الجنسية سببًا في حدوث البؤس والشقاء؛ ذلك لأن الغريزة الجنسية هي ما تدفع الإنسان إلى الإنجاب الذي ينطوي على أسباب التعاسة والشقاء، ومن أسباب اقتران الزواج بالتعاسة والشقاء أن المرأة يكون لديها رغبات تسعى إلى تحقيقها، فتقوم بالتضييق على الرجل وإفراغ حياته من الإبداع (بدوي، ١٩٦٥، ص٢٤٦). فالإبداع عند شوبنهاور يكون من نعم العزوبية، ولعل في هذا إشارة من شوبنهاور على أن الرجل الذي يرغب في الإبداع عليه أن يكف عن الزواج؛ لأن المرأة تكون سببًا في قتل الإبداع، وقد تناسى شوبنهاور أن وراء كل رجل عظيم امرأة.

ولقد ذهب إلى ذلك كذلك تلميذه نيتشه حيث يعتبر الزواج عائقًا يعترض طريق الفيلسوف نحو الوضع الأمثل، وهو يستشهد هنا في هذا الموضع بكبار الفلاسفة على مر

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

العصور؛ حيث أنهم لم يتزوجوا مثل هيرقليطس Heraclitus (٥٣٥ق.م- ٤٧٥ق.م)، وأفلاطون، وديكارت Descartes (١٥٩٦م- ١٦٥٠م)، وسبينوزا Spinoza (١٦٣٢م- ١٦٧٧م)، وليبنتز Leibnitz (١٦٤٦م- ١٧١٦م)، وكانط، وشوبنهاور، فالفيلسوف المتزوج يحتل موقعه من الكوميديا، أما عن زواج سقراط فهو يرى أنه الاستثناء الوحيد؛ فقد تزوج من قبيل السخرية؛ كي يبرهن على صحة هذه الأطروحة (نيتشه، د.ت، ص١٠٥).

ويمكن القول بأن شوبنهاور قد خلط بين السمات الطبيعية التي خُلقت عليها المرأة والسمات الاجتماعية -السائدة في عصره- التي وُضعت فيها المرأة، ولم يستطع أن يفكر بعمق تجاه سبب هذا النقص الذي لاحظه على المرأة ومن ثم وصفها بأنها مخلوقًا ناقصًا، وذهب إلى أن هذا النقص صفة طبيعية فيها، ولم يأت في ذهنه احتمال أن يكون هذا النقص نتاج عوامل اجتماعية بعينها، وليس نتاج التركيب الطبيعي لها كما ذهب.

نتائج البحث.

يمكن رصد أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال هذا البحث في النقاط الآتية:

- لم تستطع جميع الفلسفات في العالم أن تعطي تصورًا دقيقًا عن مكانة المرأة، فتفاوتوا في تحليل التعامل معها، ولم يكن هناك تكامل بينهم، وظهرت الكثير من الأحكام في التقليل من قدرها.
- يرى أفلاطون بأن الرجل أكثر نضجًا من المرأة وبالتالي فاختياره الرجال لممارسة السلطة في دولته مبرر، كونه ينظر للمرأة على أنها أقل ذكاء من الرجل ولكونها قاصرًا فتحتاج إلى وصي طوال حياتها.
- أفلاطون يحرم المرأة حتى من حقها في الإرث، وهو في ذلك متأثر بالتراث الإغريقي الذي يحرِم المرأة من أسمى حقوقها، فلم تكن للابنة في القانون اليوناني الحق في أن ترث والدها وإنما يرثه ابنه الذكر.
- يرى أرسطو أن المرأة مجرد مادة بمعنى وعاء، يحتضن الجنين ويقدم له الغذاء فقط، بينما يخصص للرجل صفة أنبل وأسمى هي الجوهر والكمال.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

- يصف أرسطو المرأة بقوله: إن دونية المرأة الأنثى ترجع إلى أنها مجرد هيولي، فهي لا تقدم في عملية الإنجاب سوى المادة الخام، في حين الذكر هو الموجود الأعلى.
- روسو يرى أن المرأة لا تشترك في الحياة السياسية ولا تلعب دورًا في الحياة الثقافية، لأنها لا بد أن تبقى في البيت.
- ويرى روسو: أن المرأة، لم تخلق للعلم ولا للحكمة ولا للتفكير ولا للفن ولا للسياسة، وإنما خلقت لتكون أمًا تغذي أطفالها بلبنها، وتتعهد ضعفهم بحسن عنايتها، وتسلمهم بعد ذلك للأب، أو للمربي يعتني بهم على نحو ما توحي به الطبيعة.
- ذهب كانط إلى: أن النساء مواطنات سلبيات بطبيعتهن دون وجود أي أمل في أن يصبحن مواطنات إيجابيات نشيطات؛ ذلك لأن المرأة بطبيعتها يسيطر عليها الرجل.
- كما يرى كانط: أن الرجل وحده من يستطيع القيام بأعمال البحث والدراسة، لكن المرأة لا يمكنها القيام بمثل هذا النوع من الأعمال.
- ويرى كانط كذلك: أن المرأة بشكل عام تتسم بالسلبية والسطحية؛ ولهذا فإنها غير مؤهلة لأن تكون مشاركة للرجل في إدارة الأسرة.
- يرى شوبنهاور: أن جميع النساء خائنات ومخادعات، وبالتالي لا يستحققن معاملة الرجال بالحسنى، ولهذا فهو يسخر من الرجال الذين يعتنون بنسائهم ويصفهم بالحمقى.
- ويرى شوبنهاور: أن المرأة عنصر الفوضى التي بها تنتصر إرادة الوجود على عقل الرجل النبيل فلا يتحرر أبدًا، كما يرى أنه من الحماقة أن يُباح للنساء حق الإرث.
- هذه النظرة لمكانة المرأة عند الفلاسفة لم تكن كل ما يعتقدونه عنها، فهي تتفاوت عندهم سلبًا وإيجابًا، ولكن المثبت غلبة التصورات التي تقلل من مكانتها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

- يعكس هذا التصور عن المرأة عند الفلاسفة ما عانته المرأة عندهم، وما كان سببًا لاحتقارها عقودًا كثيرة، الأمر الذي أحدث الثورة الأوربية الكبرى ضد الموروثات الخاصة بهم.
- بنيت الكثير من المواثيق والقوانين الدولية على الفكرة التي تبناها الفلاسفة، من النظرة الدونية للمرأة، فظهرت المواثيق كردة فعل لهذا التصور، مما أدى إلى تبني الأفكار المخالفة لفطرتها توافقًا مع مبدأ رفع الظلم، والحرية المطلقة لها.

توصيات البحث.

تأسيسًا على ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحثان بالآتي:

- تبني مشروع خاص لبيان مخرجات الأفكار الفلسفية تجاه المرأة، من خلال نشر آراء الفلاسفة عنها، وكيف أثر هذا على مكانتها الاجتماعية وحقوقها الشخصية.
- إعداد تقرير كامل يشمل كل ما ذكره الفلاسفة عن المرأة على اختلاف توجهاتهم، ودعم المراكز البحثية به.
- توجيه المؤسسات النسائية لدراسة الأفكار الفلسفية تجاه المرأة، واعتماد ذلك في صناعة برامجهم المجتمعية.
- تبصير المجتمع بشكل عام والنساء على وجه الخصوص بالمخططات الماكرة التي تدعوا إليها وتسوغ لها القوانين الغربية والمواثيق الدولية، وذلك من خلال المنصات الإعلامية المختلفة، والمناهج الدراسية المتنوعة.
- توجيه الباحثين لعمل دراسات مقارنة بين الفكر الفلسفي في المدارس الغربية، وبين واقعه في التصور الإسلامي.
- القيام بدراسة تحليلية عن منطلقات الفكر الفلسفي الغربي، وأثره على المواثيق الدولية تجاه المرأة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

المراجع

أولًا: المراجع العربية.

القرآن الكريم.

- أرسطو، طاليس (٢٠٠٩). *السياسة*. ترجمة: أحمد لطفي السيد. بيروت: منشورات الجمل للنشر.
- أفلاطون (١٩٨٢). *القوانين لأفلاطون*. الإسكندرية: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إمام، عبد الفتاح (١٩٩٦). *أرسطو والمرأة*. القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع.
- إمام، عبد الفتاح (١٩٩٦). *أفلاطون والمرأة*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- إمام، عبد الفتاح (٢٠١٠). *روسو والمرأة*. بيروت: التنوير للطباعة والنشر.
- إمام، عبد الفتاح (٢٠١١). *كانط والمرأة*. القاهرة: دار صبح.
- أمين، عثمان (١٩٧٥). *رواد المثالية في الفلسفة الغربية*. ط٢. القاهرة: دار الثقافة.
- أوكين، سوزان (٢٠٠٢). *النساء في الفكر السياسي الغربي*. ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- أوكين، سوزان (٢٠١٦). النساء في الفكر السياسي الغربي. *مجلة المعرفة*، *٥٥* (٦٣٤)، ٢٣٣-٢٢٦.
- بدوي، عبد الرحمن (١٩٦٥). *شوبنهاور*. ط٣. القاهرة: دار النهضة العربية.
- بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٧). *إمانويل كنت*. الكويت: وكالة المطبوعات.
- بلحاج، نادية (١٩٩٧). *المرأة والوضع الأسري*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- البهنساوي، سالم (١٩٨١). *مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية*. الجزائر: دار الإرشاد.
- بيتر، مونيك (١٩٧٩). *المرأة عبر التاريخ*. ترجمة: هنريت عبودي. بيروت: دار الطليعة.
- بيهم، محمد (١٩٨٠). *المرأة في الإسلام وفي الحضارة الغربية*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- ترشين، محمد (٢٠٠٧). *التنشئة الاجتماعية وبناء اتجاهات التحرر عند المرأة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.
- تشيف، وليام (١٩٧٩). *المرأة الأمريكية*. ترجمة: نور الدين الزراري. بيروت: مؤسسة سجل العرب.
- الجهري، عبد الأمير (١٩٨٦). *المرأة في ظل الإسلام*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- حسن، حفصة (٢٠٠٠). *أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة*. لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الحلواني، حنان (٢٠١٩). تمكين المرأة اجتماعيًا بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي وعلاقته بأدوارها في المجتمع. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، *١* (٢)، ١-٥٧.
- الحنيطي، محمد؛ وعتوم، الليث (٢٠٢٠). مكانة المرأة عند الحداثيين. *مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية*، *٧* (٢)، ٣٦٩-٤٠٨.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) يوليو ٢٠٢٣م

- رشيد، رضا (١٩٨٤). *حقوق المرأة في الإسلام*. لبنان: المكتب الإسلامي.
- روسو، جان جاك (٢٠١٥). *إميل والتربية*. ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- روسو، جان جاك (د.ت). *أصل التفاوت بين الناس*. ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: الهنداوي للتعليم والثقافة.
- روسو، جان جاك (د.ت). *العقد الاجتماعي*. ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: الهنداوي للتعليم والثقافة.
- زكريا، فؤاد (٢٠٠٤). *جمهورية أفلاطون*. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والطباعة.
- السحمراني، سعد (١٩٨٩). *المرأة في التاريخ والشريعة*. بيروت: دار النفائس.
- السهيلي، يوسف (٢٠٢٠). المرأة بين الاستعباد والتحرر في فلسفة ج.ج.روسو. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ١ (٤)، ١٩٥-٢٠٤.
- السيد، عبد الحليم (١٩٨٠). *الأسرة والإبداع*. القاهرة: دار المعارف.
- شنتوف، خالد (١٩٧٧). *ماذا عن المرأة*. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- شوبنهاور، أرتور (٢٠١٨). *فن العيش الحكيم (تأملات في الحياة والناس)*. ترجمة: عبد الله زارو. الرباط: دار الأمان.
- الشنيبر، خالد (٢٠٠٨). حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام مقارنة بالقانون الدولي. الرياض: البيان.
- صالحي، دليلة (٢٠٢١). سوسيولوجيا المرأة عبر التاريخ. *مجلة مدارات تاريخية*، ٣ (١)، ٥١٤-٥٤٧.
- عبد المجيد، أبو سعيد (٢٠١٠). مكانة المرأة في الإسلام مقارنة بأوضاعها في الحضارات الأخرى في القديم والحديث. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٢٥ (٨٢)، ٣٥١-٤٢٠.
- عطية، أحمد (٢٠١٠). *كانط وأنطولوجيا العصر*. بيروت: دار الفارابي.
- العطية، فوزية (١٩٨٣). *المرأة والتغير الاجتماعي*. بغداد: المنظمة العربية للثقافة والعلوم.
- عمرو، أحمد (٢٠١١). النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية. *مجلة البيان*، ٨، ١٣٩-١٥٩.
- عويضة، كامل (١٩٩٣). *شوبنهاور بين الفلسفة والأدب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- غريزي، وفيق (٢٠٠٨). *شوبنهاور وفلسفة التشاؤم*. بيروت: دار الفارابي.
- فهمي، محمد (٢٠٠٣). *المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- قداد، المبروك؛ وعلي، يوسف (٢٠٢٠). حرية المرأة في نظر جون ستيوارت ميل. *مجلة كلية الآداب*، ٢ (٢٩)، ٢٤٦- ٢٧٠.

- قميرة، عبد الكريم (٢٠١٤). المرأة واهبة الحياة بين الأمس واليوم. *مجلة المعرفة*، ٥٣ (٦١٣)، ٢٩-٤٥.
- كانط، أمانويل (٢٠٠٢). *تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق*. ترجمة وتقديم: عبد الغفار مكاوي، مراجعة: عبد الرحمن بدوي. ألمانيا: منشورات الجمل.
- كردستاني، مثنى (٢٠٠٤). *حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر*. القاهرة: دار القلم.
- كيال، باسمة (١٩٨١). *تطور المرأة عبر التاريخ*. لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.
- لبيب، عبد العزيز (٢٠١١). *مبادئ الحق السياسي*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- مارشال، جوردون (٢٠٠١). *موسوعة علم الاجتماع*. ترجمة: محمد محيي الدين، مراجعة وتقديم: محمد محمود الجوهري. المركز المصري العربي.
- مالية، بصال (٢٠٢١). مكانة وواقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الإسلام. *مجلة تافزا للدراسات التاريخية والأثرية*. (00)، ٢٢-٢٨.
- المحمداوي، علي (٢٠١٣). *الفلسفة والنسوية*. الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع.
- مذكور، إبراهيم (١٩٨٣). *المعجم الفلسفي*. ب.ط، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية.
- المسكيني، فتحي (٢٠١٦). *الهجرة إلى الإنسانية*. الرباط: كلمة للنشر والتوزيع.
- مطر، أميرة (١٩٩٤). *جمهورية أفلاطون*. مصر: مكتبة الأسرة.
- المعلة، جميل؛ والحيدري، زهراء (٢٠١٦). المرأة في فلسفة أفلاطون وأرسطو: دراسة نقدية مقارنة. *مجلة آداب الكوفة*، ٩ (٢٦)، ١٣٩-١٦٠.
- معن، خليل (٢٠٠٠). *علم الاجتماع الأسرة*. عمّان: دار الشروق.
- مل، جون ستيوارت (١٩٩٨). *استعباد النساء*. ترجمة وتعليق وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- النشار، مصطفى (د.ت). *مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون*. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- نيتشه، فريدريك (د.ت). *أصل الأخلاق وفصلها*. ترجمة: حسن قبيسي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- وافي، علي (١٩٧١). *المرأة في الإسلام*. القاهرة: مكتبة غريّب.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

- Alexander, Doris M, (1953). "Strange Interlude and Schopenhau", *American Literature*, Vol.25, No.2.
- Denis, Lara, (2001). "From Friendship to Marriage: Revising Kant", *Philosophy and Phenomenological Research*, Vol.63, No.1.

- Fjelkestam, Kristina, (2014). "En-Gendering the Sublime: Aesthetics and Politics in the Eighteenth Century", *Nordic Journal of Feminist and Gender Research*, Vol.22, No.1.
- Grimwood, Thomas, "Thomas, (2008). "The Limits of Misogyny: Schopenhauer: On Women", *Kritike*, Vol. 2, No. 2.
- Gupta, R, K, (1975). "Freud and Schopenhauer", *Journal of the History of Ideas*, Vol.36, No.4.
- Hanley, Ryan Patrick (2014). "Kant's Sexual Contract", *The Journal of Politics*, Vol.76, No.4.
- Lefew, Penelope Anne (1992). *Schopenhauerian will and aesthetics in novels by George Eliot, Olive Schreiner, Virginia Woolf, and Doris Lessing*, (PH.D.), Northern Illinois University.
- Marwah, Inder S, (2013). "What Nature Makes of Her: Kant's Gendered Metaphysics", *Hypatia*, Vol.28, No.3.
- Moyer, Jeanna, (2001). "Why Kant and Ecofeminism Don,t Mix", *Hypatia*, Vol. 16, No. 3.
- Papadaki, Lina, (2010). "Kantian Marriage and Beyond: Why It Is Worth Thinking about Kant on Marriage", *Hypatia*, Vol. 25, No.2.
- Pascoe, Jordan, (2015). "Domestic Labor, Citizenship, and Exceptionalism: Rethinking Kant's Woman Problem", *Journal of Social Philosophy*, Vol. 46, No.3.
- Schopenhauer, Arthur (1890). "On Women" in Book *Essays of Schopenhauer*, Translated by Dircks, Rudolf, Walter Scott, London.
- Varden, Helga, (2017). "Kant and Women", *Pacific Philosophical*, Quarterly 98.